

# الانتخابات الأوروبية احتضان المتوسط يعني إنقاذ أوروبا

نداء

كان البحر الأبيض المتوسط دائماً مهد الحضارات في أوروبا ، وعندما ندافع عن مفهوم الجانبين المنفصلين والمعارضين، نحن اذن نتجاهل ببساطة تاريخ الألفية الذي هو مسؤوليتنا. علي ضفاف البحر المتوسط ولدت اللغات والأديان والمذاهب الفلسفية والضوابط العلمية التي غذت الحضارات التي نشأت في المنطقة عبر التاريخ. الذي يمثل المجال المميز حيث تمكنت ثقافات شعوب الشرق الأدنى وشمال إفريقيا وجنوب أوروبا أن تدخل في اتصال وتختلط وتندمج. إنه حقاً مهد أولى المجتمعات الحضارية، و مراحل التنوير المضيئة مثل عصر النهضة، في الشرق، الحضارات اليونانية- الرومانية، واليهودية- المسيحية، و الحضارة الإسلامية، حيث توجد مدن عالمية مثل الإسكندرية، طنجة، البندقية، القسطنطينية/إسطنبول، سالونيك و دوبروفنيك. البحر الأبيض المتوسط هو مفترق طرق ، حيث اندمج كل شيء لآلاف السنين ، وأثرى ذلك: البشر، والحيوانات، والسلع ، والسفن، والأفكار، والأديان، وأنماط الحياة، وحتى النباتات.

## إعادة تشكيل المواطنة لإنقاذ أوروبا

اليوم تشارك عديد من القوى السياسية في "إنقاذ" مشروع الاتحاد الأوروبي من القومية والخطاب القائم على الهوية والأنظمة المعادية لليبرالية، الذي ينكر التقدم الكبير الذي تم احرازه في القارة الأوروبية من حيث الاعتراف بالحقوق والحريات والمساءلة الديمقراطية. ومع ذلك، فإن "إنقاذ" أوروبا دون احتضان و تقدير منطقة البحر المتوسط هو قضية فاشلة. لا يمكن لأوروبا ان تعيش عبر إغلاق حدودها الجغرافية والعقلية: لكنه فقط سيعلن عن انتهاء مشروع أوروبا التكاملية.

ان الحقوق لا يمكن أن تكون امتيازاً لبعض الدول على حساب دول أخرى مجاورة لها. و اليوم لا يمكن التغلب على الجغرافيا المبعثرة لأنظمة المواطنة في البحر الأبيض المتوسط ، ذات الأوضاع والولاءات المتعددة والحقوق والواجبات والمسؤوليات المتذبذبة ، إلا من خلال إنشاء إطار لمواطنة عابرة، مستوحاة من روح التنوع والتبادل وكرم الضيافة في منطقة البحر الأبيض المتوسط، حيث لا يمكن للمركزية الأوروبية ولا السلطوية ان تنتج تمييز فردي أو اجتماعي مبني علي اساس الجنسية، أو الديانة، أو الطبقة الاجتماعية، او النوع الاجتماعي.

## مصير مشترك، وفرص غير عادية

وفي عشية الانتخابات الأوروبية ، هذا هو نداءنا للمواطنين الأوروبيين: يمكن إحياء أوروبا إذا قدمت مصيرًا مشتركًا لمهد حضاراتها - البحر الأبيض المتوسط. ستبقى أوروبا شعاعاً من الإنسانية إذاجسدت التعاطف بشكل مؤكد للقيم الإيجابية التي ورثناها من مفترق البحر المتوسط. يجب أن تكمل عملية تكاملها تجاه البحر المتوسط لمنع تفككها.

لذلك ، نطلب من القوى السياسية المشاركة في الانتخابات البرلمانية الأوروبية لعام 2019 الدعوة إلى مبادرة جديدة نحو التكامل بين القارة الأوروبية والفضاء المتوسطي. و هذا يعني مجتمع البحر المتوسط يضم حوالي نصف بليون شخص ، وتراثًا ثقافيًا فريدًا ، وموطنًا لأكثر من ثلاثين لغة ، ومناظر طبيعية خلابة وتنوعًا بيولوجيًا مذهلاً في المرتبة الثانية في أهميتها بالنسبة للغابات المطيرة ، وثقافة ريفية وغذائية معترف بها عالميًا ، ومصادر طاقة غير عادية وأخيرا - وليس آخرا - إمكانات بشرية رائعة في العلوم والثقافة والتنمية الاقتصادية والروحانية والعمل والإبداع.

## مبادرة حوار على نطاق المنطقة وعملية دستورية بعيدة المدى

ما نحتاج إليه الآن هو رؤية واضحة ومشاركة لأوروبا والبحر الأبيض المتوسط ، والتي تؤدي إلى مبادرة حوار على نطاق المنطقة وعملية دستورية بعيدة المدى ، تشمل المواطنين والمجتمعات في شطري البحر المتوسط. ولن يوجد حل للتحديات الإقليمية إذا نظرت أوروبا إلى نفسها فقط. من حيث إعادة تشكيل نموذج التنمية، وتطبيق سياسات الهجرة العادلة، ووقف التدهور البيئي، وخلق فرص العمل والرفاهية، وتوطيد المساحات الديمقراطية، ولا في تفكيك الإرهاب والقوميات القائمة على الكراهية.

منذ خمسة وسبعين عامًا ، عندما كانت الحرب العالمية الثانية لا تزال مستعرة ، كتب مجموعة من المثقفين والمناضلين المناهضين للفاشية، المحتجزين في جزيرة فينتوتين ، بيانًا عن "أوروبا الحرة والموحدة". أطلق ذلك البيان رؤية للتكامل الأوروبي كمحرك للسلام والازدهار بالضبط في الوقت الذي لم يراهن فيه أحد على أوروبا الموحدة. اليوم ، نحن نعيش بحكم الواقع حربا عالمية جديدة ، تلعب الثقافات والهويات الدينية ضد بعضها البعض؛ يحبط نضال البشر من أجل الحرية والعدالة باسم الاستقرار والنمو والمصلحة الوطنية؛ يدفع العائلات إلى الفرار بأسا؛ ويضع البشر والطبيعة في معارضة. و خط المواجهة الساخن لهذه الحرب الملفقة عبر البحر المتوسط. هذا هو السبب في أننا أطلقنا هذه الدعوة من أجل "البحر المتوسط المتحد الحر الذي نتقاسم فيه مصيرنا المشترك" ، بالضبط في الوقت الذي لم يراهن فيه أحد عليه.

## الانتخابات الأوروبية 2019: الفرصة الصحيحة لاحتضان البحر المتوسط

عندما يجتمع الشاطئان ويتقبلان أخيراً ، فإننا على قناعة بأن مؤسساتهم ومواردهم وذكائهم وإمكاناتهم البشرية ستوفر الحلول لإنقاذ أوروبا من إغواء التفكك وجيرانها المتوسطيين من مخاطر الاستبداد والفوضى.

هذا هو البرنامج الذي نود أن نجلبه في الانتخابات الأوروبية لعام 2019 إلى طاولة المفاوضات. وهذا هو الإرث الذي تستحقه أوروبا ومنطقة البحر المتوسط اليوم ، بحيث يمكنهم - معاً - أن يتقدموا إلى المسرح العالمي مرة أخرى كمنارة للتوير والإنسانية وكرم الضيافة والتقدم.



MAYDAN is an association of citizens, women and men, including activists, intellectuals, artists, entrepreneurs, researchers and others, engaged in the construction of a Mediterranean citizenship and a common destiny among the peoples of the region.

[www.maydan-association.org](http://www.maydan-association.org)